الضياء
بهرا

التشكيلة الوزارية المرتقبة...

ظنون، وشك، ورجاء

حميد الموسوي

تشكل الوزارات في كل حكومات العالم_ وعلى تنوع واختلاف وتعدد أتجاهاتها ومتبنياتها وايديولوجيات ومسميات الأحزاب والكتل المكلفة بتشكيلها_ خلية عمل متجانس مترابط يبدأ متخصصا محدد الصلاحيات وفق برنامج متفق عليه وخطط مرسومة، وينتهي الى نتيجة واحدة وهدف مشخص الا وهي بناء نظام وطني قوي متماسك يحرص على تقديم أفضل الخدمات لجماهيره ويسهر على رفع مستواها المعيشي وأحلال الأمن والرخاء بعد حل الأزمات وأزاحة المعوقات، كما يسعى جاهداً للنهوض بمقومات الدولة المتحضرة سياسيا وأقتصادياً وأجتماعياً في كل مفاصلها وعلى كافة المستويات الداخلية والخارجية والتي بدورها تعزز مكانة الدولة في المنظومة العالمية وترفع مكانة البلاد وشعبها الى المصاف اللائق بين الأمم وترفع ثقة الجماهير بالحزب أو الكتلة القائمة على تشكيل تلك الحكومة.

للوهلة الأولى_ وبفعل النشاط التخصصي الطاغي على عمل كل وزارة_ تبدو الوزارات وكأنها مستقلة أستقلالا تاما عن بعضها ولا ترتبط أي وزارة بوزارة أخرى لا من بعيد ولا من قريب. والى حد ما يكون هذا التصور صحيحاً، ولكن في مجال التخصص فقط لا غير.

فتشكيلة الحكومة_ التشكيلة الوزارية_ لاتختلف عن تشكيلة أية فرقة عسكرية فقد يؤدي(الضعف والخلل في أحد أجنحتها الى فشل كامل في أداء تلك الفرقة حتى وأن كانت تحت قيادة(رومل أو نابليون أو مونتغمري)!.

كما أنها لاتختلف عن تشكيلة أي فريق رياضي فالضعف في أي خط من خطوطه أو النقص في عدد أفراده لابد أن ينتهي به الى الهزيمة المنكرة مع وجود(بيليه واوزبيو وياشين) في صفوفه. كذلك فسيظهر اللحن مرتبكا ويصدح العزف نشازا عند غياب عازف ماهر أو عند وجود آلة رديئة حتى وأن كانت الأوركسترا ماسية.. حتى وأن كانت بقيادة(بتهوفن أو موزارت أو شتراوس) مع الأخذ بنظر الأعتبار أن تشكيلة الحكومة أدق وأحس وأخطر بكثير من الأمثلة التي سقناها وأستشهدنا بها آنفا! وعلى ذكر الأستشهاد بهذه الأمثلة فقد تحاشينا ذكر الرموز العربية خوف المحاصصة أو أن نتهم بالتحيز وألا فالساحة العربية تضئ برموز وطنية من سياسيين وأقتصاديين وعلماء وقادة جيوش وأدباء وفنانين ورياضيين ملؤا الدنيا وشغلوا الناس أزمنة ودهورا وعصورا وحقبا.

وعود على بدء فالوزارات العراقية مدار البحث ومثار الجدل ومربط الفرس_ وكما يبدو_ أريد لها غير ذلك وأن كانت لاتخرج عن الأطر المتعارف عليها شاء المريدون أم أبو!.

وحتى لانعود الى الوراء ولكي لانقع في فخ الأجترار ونصبح أسرى حالتين:

* الحنين الى الماضي.. أذا فاخرتهم ذكروا الجدودا

* القاء الفشل والخيبة على سلبيات وتراكمات الماضي

فلنركز أذن على وزارات عملية التغيير... وزارات المرحلة الأصعب في تأريخ الوزاراتالعراقية المعاصرة.

فبدءاً بالوزارة التي شكلها مجلس الحكم وترأسها الدكتور أياد علاوي ومرورا بالوزارات التي تشكلت على ضوء نتائج الأنتخابات ورأسها الدكتور أبراهيم الجعفري وأنتهاءً بالوزارة الحالية برئاسة السيد نوري المالكي، في كل تلك التشكيلات وخلال اربع سنوات ونيف من الشهور لم نشهد في عملها غير التراخي في الأداء والتهاون في التنفيذ وشيوع ظواهر الفساد الأداري والمالي والضعف والتفكك في مفاصل المؤسسات والمديريات والهيئات المنبثقة عن تلك الوزارات والفشل المتكرر في رسم الخطط ووضع البرامج وتنفيذ المشاريع. ناهيك عن تفشي حالة التنافر والتباغض وتقصي العثرات بين مسؤولي وملاكات تلك الوزارات وابتعادهم عن روح العمل الجماعي والخلية الواحدة والتي تحتمها حراجة المرحلة وتتطلب أعتمادها حالة الفراغ والفوضي وأنعدام الخدمات التي أفرزتها عملية أسقاط السلطة السابقة وما تبعها من تداعيات وتراكمات ومخلفات!.

ومع كثرة وتعدد الوزارات ظلت العملية السياسية تراوح مكانها وازداد تردي الأوضاع سوءا وتدهورا وعلى كل المحاور خاصة الأمنية والخدمية حتى بدا وكأن الجميع يعملون تحت شعار:(كل يخرب من موقعه)!.

وبدلاً عن معالجة العجز بتكثيف وتفعيل عمل الوزارات وشحذ همم ملاكاتها وتعاون مؤسساتها شرعت أكثر من كتلة بسحب وزرائها من التشكيلة الحكومية لتحدث فراغا هائلا ونقصاً يضيف لمشاكل الحكومة أزمات وأزمات ويزيدها عجزاً وأعباءً ثقيلة!.

والغريب في الموضوع سكوت المسؤولين في رئاسة الجمهورية ورئاسة الوزراء ورئاسة البرلمان وتماهلهم في سد الفراغ وأشغال الوزارات الشاغرة التي بلغت ست عشرة وزارة وترددهم طيلة كل هذه الشهور الأمر الذي أدى الى تفاقم الأزمات واستعصائها على الحلول مع وجود وتوفر أكثر من بديل سواء علىمقاسات ومشروطية المحاصصة أو حسب ضوابط التكنوقراط المستقلين!.

يبدو أننا لازلنا أسرى عقد التسلط وتراكمات الحقب السود برغم جسامة التضحيات التي أفترشت خارطة العراق، وبرغم غصص المعاناة الأزلية وصبر العراقيين الخرافي والا ماالبدعة في حجب الثقة عن حكومة، وما الضير في أستبدال المراكز الوزارية؟! كل حكومات العالم تمارس عملها الدوري وفق هذه الصيغ، ما الذي يجعلنا نتردد في فعل ممارسة مشروعة وكأننا مقدمون على فضيحة؟! وما الغضاضة في قبول الوزير (السيادي) لوزارة لاتقل أهمية عن وزارته السابقة؟!

هذا تأريخ الوزارات العراقية أبان الحكم الملكي الم تحجب الثقة عن وزارات خلال ستة أشهر أو ثلاثة؟!

الم يشغل نوري السعيد وفاضل الجمالي وغيرهم منصب رئاسة الوزراء في تشكيلة ثم شغلوا منصب وزير خارجية أو دفاع أو داخلية في تشكيلة أخرى؟! وكذلك الكثيرون.

كان المؤمل والمرجو والجدير بالتشكيلة الوزارية الأخيرة أن تستفيد من أخطاء سابقاتها مثلما كان المفروض بالمسيرة الجديدة أن تزداد تجاربا وعبرا وخبرة متراكمة بعد مضي أكثر من أربع سنوات من عمرها المتسارع والتي حفلت بالكثير من المتغيرات والتطورات والارهاصات والتقلبات والايجابيات المحلية والأقليمية والدولية لكن البرهان يشير الى غير ذلك!.

مع كثرة وتعدد الوزارات ظلت العملية السياسية تراوح مكانها، وأزداد تردي الأوضاع سوءاً وتدهوراً فشمل كل مفاصل الحياة اليومية في العراق ،حتى بدا وكأن الجميع يعملون تحت شعار:(كل يخرب من موقعه)!.

كان المؤمل والمرجو والجدير بالتشكيلة الوزارية الأخيرة أن تستفيد من أخطاء سابقاتها مثلما كان المفروض بالمسيرة الجديدة أستيعاب المزيد من التجارب والعبر والخبرات بعد مضي أكثر من أربع سنوات حفلت بالكثير من المتغيرات والتطورات المحلية والأقليمية والدولية.

صلاح زينل

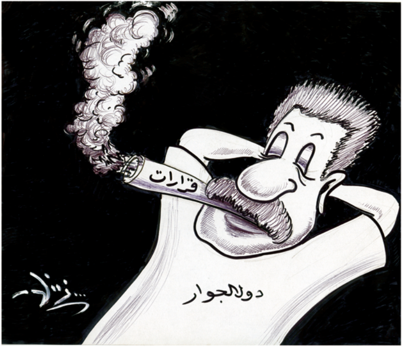

أفلاطون وأرسطو والنظام السياسي في العراق*

سمير اسطيفو شبلا

هناك عدة مفاهيم للنظام السياسي للدولة منها المفهوم الضيق الذي يعبر عن مجموعة من المؤسسات الرسمية الدستورية – القانونية التي تشكل الحكومة، وهناك ايضا المفهوم الواسع الذي يشمل كافة اشكال الممارسات السياسية التي لا تقتصر على النظام السياسي للدولة

وحسب، بل على حقائق الحياة السياسية ايضا ، اما المفهوم الأوسع الذي ينظر الى النظام السياسي باعتباره مجموعة عمليات متقاطعة او نظاما فرعيا يتفاعل مع بقية الأنظمة الأخرى من اقتصادية واجتماعية وثقافية – وهذا الاتجاه يؤكد اهمية دراسة التطور السياسي من جوانبه المختلفة.ومن خلال دراسة هذه المفاهيم تطور مفهوم النظام السياسي للدولة منذ ان عرف الانسان نفسه (اعرف نفسك ايها الانسان) – سقراط –(٤٧٠ – ٣٩٩ ق .م) اي منذ قيام الحضارات الشرقية: من ابداع المصريين في فن الهندسة والرياضيات ومسح الارض وبناء الاهرامات وفن التحنيط ، وما يقال عن المصريين ينطبق على البابليين الذين اوجدوا علم الفلك ليفيدهم في الزراعة، ووضعوا القوانين (حمورابي)، واختراع الكتابة وايجاد المكتبات ودور الكتب في الحياة العامة، والسؤال الذي يطرح نفسه هو: ألم يكن كل هذا تهيئة ونتيجة لولادة انظمة حكم؟ وهذه الأنظمة تختلف باختلاف الظروف الذاتية والموضوعية التي مر بها الفكر الانساني من تطور، مثلا قال فيثاغورس (٢٧٥ – ٤٩٧ ق.م) ان الناس ثلاث فئات وشبيههم بالجماعات التي تحضر المباريات الاولمبية – فئة تحضر للمشاركة (الشعب)، واخرى للتجارة (طبقة التجار) ، والثالثة للملاحظة (الفلاسفة والحكام).. (راجع: الصراف نوال/ المرجع في الفكر الفلسفي – دار الفكر العربي ١٩٨٣ ص٨ سطر ٢٦) ، من خلال نظرة فيثاغورس نتبع اثرا ملموسا لنوع من انواع النظام السياسي ، وها هو افلاطون (٤٢٨ – ٣٤٨ ق.م) احد عظماء فلاسفة اليونان يضع نظرية في السياسة نتيجة تأثره باعدام سقراط (٤٧٠–٣٩٩ق.م) الذي اقنعه بعدم ملاءمة الحكم السياسي انذاك لا نظريا ولا عمليا ، لذلك جاء بفكرة بناء المدينة الفاضلة، مدينة متكاملة ومتميزة بفئات ثلاث: الفئة الاولى – فئة الحكام او الملوك او الفلاسفة– وهي قليلة جدا وتتميز بعلمها ومقدرتها وكفاءتها العقلية في ادارة الدولة ،والفئة الثانية – هي فئة الجنود التي تتميز بفضيلة الشجاعة، والفئة الثالثة – هي فئة العامة والتي تتكون من المنتجين والحرفيين والعمال ، ويقول ان الدولة تبعا للسياسة تنقسم الى ثلاث : غاية الدولة ومهمتها، نظام الطبقات، والثالث – المدينة الفاضلة، ويؤكد بأن على الدولة ان تهيأ احسن الظروف لتحقيق الفضيلة، وان الدولة تتكون من افراد مختلفي الطبيعة ، لذا تكون حياة فئة العمال والزراع والصناع اقرب ما تكون الى حياة الخنازير ، (را /بدوي عبد الرحمن / موسوعة الفلسفة – ج١ – ١ بيروت ١٩٨٤ ص١٨٢ سطر١٨) ،لننظر مرة أخرى الى تطور مفهوم النظام السياسي للدولة حيث رأيناه بوضوح عند افلاطون ، وسنراه بشكل أوضح عند أرسطو ٣٨٤ – ٣٢٢ ق . م) عندما يقول: ان غياب الحكومة تعني الفوضى ، هذا قول كان قبل ٢٣٢٥ سنة تقريبا ولم يكن يعلم ارسطو ان مقولته هذه سوف تنطبق على حال العراق اليوم،وخاصة تأكيده على أهمية الصفات الفردية والحرية الشخصية كون المواطن في دولة أرسطو هو الشخص الحر الذي يفرغ حياته لخدمة الدولة ، وخاصة ان كانت – أي الدولة – تحميه وتلبي طلباته!، كم أنت عظيم سيدي الفيلسوف وخاصة ان معظم لا بل جميع المفكرين والفلاسفة واللاهوتيين لا يمكنهم خطو خطوة إلا ويمرون بأفكارك النيرة التي هي حية وستبقى كونها تلبي مطالب فكر وطموحات الحياة الحرة الكريمة ، وخاصة انه يعتبر ملك التفكير العلمي الفلسفي المعتمد على الملاحظة " انظر – نوال الصراف – المرجع في الفكر الفلسفي – دار الفكر العربي ص ٨٣ سطر ٢٥ " ، نعم تأثر ارسطو بالأفكار العلمية التي سبقته وخاصة طاليس واكسيمندر وهيرقليدس والذي قرأ عن نظرية التغير – فالأشياء في تغير مستمر ، وهناك حركة وتغير دائمين ما عدا شيئ واحد يبقى ثابتا وهو القانون ، هكذا تأثر الفيلسوف بهذه الأفكار غير ان اتجاهه كان انسانيا اكثر منه طبيعيا ، وبداية تفكيره العلمي في هذا المجال هو بداية صراع مع تفكير افلاطون ، وكما نوهنا اعلاه ان هذا الصراع ما زال حيا وسيبقى مما حدا بأحد الفلاسفة ان يقول : – ان كل واحد منا إما ان يولد افلاطونيا او ارسطوطاليا ، عليه نرى ان الصراع القائم والموجود أصلا بين مختلف التيارات الفكرية (السياسية – الأحزاب والمنظمات ، والدينية – بين الكنيسة الواحدة والكنائس المتعددة ، وبين التيارات الفكرية والفلسفية الأسلامية المتعددة أيضا) هو نتيجة الصراع بين تفكيرين ، بين نظريتين، بين موقفين، بين المطلق والنسبي، بين الحسي والمثالي، بين الكلي والجزئي ، بين العلمي والميتافيزيقي ، نعم ان كليهما لم يأت بالحقيقة الكاملة غير انه لا يمكن رفض تفكير احدهما على حساب تفكير الآخر لوجود عنصر مشترك في تفكيرهما وهو البحث عن الحقيقة ، فعليه ان من اهم الأسباب للصراع الدائر الآن في العراق هو بين الموقفين المتناقضين (كل فكر منهما له تفرعاته واتجاهاته المتعددة)، فهل يمكن دمجهما؟ تجيب د نوال الصراف بنعم على الأقل كمسعى ! كون احدهما بحاجة للآخر، ولكن هناك تفاوت كبير بين مفهوم الله ومفهوم العالم بين الأتجاهين، وبين نظرة كل منهما الى الأنسان كبشر له حياته وكرامته وقيمه واخلاقه وحريته، وبين الأنسان كسلعة، كعبد، يقول نعم مولانا مع انحناءة، وان قال لا ولو لمرة واحدة يهدر دمه، ويكون من الكافرين ، ويسحب منه البيت الذي منح له في الجنة ويعطى لمن ينحني أكثر مع المشروب والغلمان والحوريات ، وكلما ينحني أكثر ويقول نعم ونعم ! يزاد له عدد المتعة الجسدية في الجنة ، أي في حضرة الله ، وكأن الرب يرتاح عندما ينظر الى ممارسة المتعة الموعودةالموجودة في خيال و تفكير هؤلاء ، فهل يا ترى يمكن دمج المتناقضات ، ماذا يحدث عندما يلتقي التيار الكهربائي السالب مع الموجب ، وماذا يحدث عندما يتوازيان ،من هنا تبدأ الحرومات والأنشقاقات والمواقف المتباينة بين الحزب الواحد والمذهب الواحد والطائفة الواحدة ، والدين الواحد، وبالنتيجة بين المذاهب والطوائف والأديان الأخرى ، فهل يمكن دمج الحرية مع العبودية ، والحق مع الباطل ، والخير مع الشر ، لذلك لا يمكن أبداً أن يكون هناك نظام سياسي في العراق مبني على التناقضات، وعليه سوف تكون هناك حكومات عدة في المستقبل لحين التقاء الخير مع الخيرين، وان يكون هناك إحترام لكرامة الشخص البشري، أي الأنسان كقيمة وليس كبهيمة ، والأعتراف بالآخر مهما كان دينه ولونه وشكله، لا سيد ولا عبد ،لايوجد ولا يمكن أن يوجد أحد(نقصد اية جهة) ان يقول: انني أو اننا نمتلك كل الحقيقة، أو نملك الحقيقة كاملة ! والا اصبح أو أصبحوا في مقام الله، لا ومليون كلا، الكل سواسية عدا ما يقدمه كل إنسان، نعم كل إنسان مهما كان منصبه، الديني والسياسي، ما يقدمه لأخيه الأنسان من خير وحق وطمأنينة، والا سنرى سبع سنوات أخرى عجاف .

* عن زهريرا دوت نت

هل تشدوا فيروز من جديد؟

ذنون محمد/ تلكيف

كلما اخترق مسامعي صوت فيروز عادت بي الذاكره قليلا الى الوراء ونحن نحمل حقائبنا متوجهين الى المدارس فتخترق اسماعنا تلك الاغاني وهي تشدوا باعثه في ذلك الصباح املا جديدا وسمفونية رائعة العزف . كانت تلك الاغاني بوابة الامل الى صباح جديد بكل ما في الكلمه من اشراقات مضيئه فتتعلق بتلك الاغاني التي كانت تخاطب وجدانيات الانسان فتحفز العامل على التفاني في رسالته وتحفز الطالب على المواظبه والاجتهاد وتحفز الجميع على الحب ليس بمعناه الرومانسي فقط بل حب الخير والتغرد بجمال الوطن وسحره الذي لا ينتهي .هكذا كنا نتصور الحياة وهكذا كان حب الوطن ملأ العقول والجسد ولم يحمل صباح فيروز أي منغصات بل كان اشراقه جميله نتلذذ بشدوها الاصيل.

فكان صوتها الناقوس الذي يدفع العراقيين كلا الى موقعه فتصبح تلك الطرقات كأنها خلية نحل تدفع هذا الى فناء المدارس وذاك الى ساحات العمل والابداع من اجل وضع حجر الاساس لكل الاشياء الجميله وما ان تنتهي فيروز من اداء الحانها يبدأ العمل لبناء العراق كلا من موقعه هكذا احببنا فيروز بالفطره . فهل تعود فيروز الى الطرب في الصباح العراقي من جديد ؟ بعيدا عن دوي الانفجارات وعنف السيارات المفخخه وبعيدا عن الحواجز الترابيه التي حولت العراق الى اجزاء منفصله الواحد عن الاخر ولم يعد حتى اطفالنا بمنأى عن شبح العنف الذي بات دائرا في الطرقات يبحث عن فريسته دون ان يفرق بين طفل لم تفتح عيناه جيدا على الحياة وبين عجوز يذهب الى المقهى حاملا جسده المتعب على عكازه خشبيه . لقد ذهبت تلك الاغاني الجميله الى دائرة النسيان خصوصا واننا الان والان فقط احسسنا بأهمية فيروز وما كانت تمثل من معاني .اما الان فبتنا نستمع الى لغة العنف ودوي الانفجارات وازير الطائرات العملاقه فشتان بين ذلك الصباح الجميل وبين صباحنا المرعب الان.

لقد باتت بوابه المستقبل امامنا مظلمه ومقفلة المنافذ ولا يمكن من خلالها رؤية ضوء من شمعه حتى وان كان ضوءاً خافتا لقد حولنا اليأس والضياع الى مجرد جسم ثقيل لا يقوى حتى الى السير مسافات قليله لقد ذهب ذلك النشاط وفقدنا من جماليات الحياة الكثير خصوصا وان الكثير من هذا الشعب فقد حتى الاعتبارات الانسانيه الرائعه بل ان الكثير من العراقيين بات يعد حقائبه للسفر الى ارض اخرى باحثا عن ما فقده في موطنه ولكن هيهات ان نرى دجلة اخر او ملوية اخرى او حتى بقايا سور نينوى الجميل.

لقد غيرت الاشياء الطارئه والدخيله على المجتمع العراقي الكثير من النفوس فباتت خارطته الجميله هي الاخرى مهدده بألتقسيم لقد تسربت الامراض اللعينه الى العقول واقول عقول البعض فقط فما زال في الافق امل .لقد انقلب البعض وبات يبحث عن ثغرات اخيه فبتنا ننسى القواسم المشتركه التي جمعتنا والتاريخ الذي كتبناه سوية .فهل نخرج من هذا المأزق الذي دخلنا في دهاليزه وحفره الكثيره. فهل نعود من جديد نستمع الى فيروز وهي تشدوا لنا اغاني الصباح ام ان لغة القنابل وعوي الطائرات سيبقى ضجيجا في اسماعنا .انه سؤال نضعه في مسامع العراقيين والعراقيين فقط.